مستوى وعي مصممي التقنيات التعليمية في دولة الكويت بسلوكيات المواطنة الرقمية

إعداد

د. فهد مبرك العازمي

اختصاصي تقنيات تربوية وزارة التربية والتعليم الكويتية

مجلة الدراسات التربوية والانسانية . كلية التربية . جامعة دمنهور

المجلد الثالث عشر – العدد الثالث – لسنة 2021

مستوى وعي مصممي التقنيات التعليمية في دولة الكويت بسلوكيات المواطنة الرقمية

د. فهد مبرك العازمي

مقدمة البحث

تاريخياً، لاحظ "أوهلر (Ohler,2010) "أن منظورنا التربوي المعاصر لمفهوم "المواطنة " Citizenshipباعتبارها تمثل الهوية القانونية المميزة للانتماء الوطني أو القومي للفرد، وتجسيداً في الوقت نفسه للتمتع بعدد من الحقوق Rightsوالمسئوليات Responsibilities التي تسبغ هوية المواطنة الكاملة على أفراد مجتمع اجتماعي أو سياسي أو قومي معين قد تبلور للمرة الأولى على يد عالم الاجتماع الإنجليزي الشهير الراحل "توماس هـ .مارشال Thomas H. " Marshall (1893–1981) في دراستيه الكلاسيكيتين الهامتين حول العلاقة بين المواطنة، والطبقات والنمو الاجتماعي في المجتمع خلال كلا عقدي الخمسينيات، والستينيات من القرن العشرين (Marshall, 1950, 1964) للتان ميز فيهما بدقة بين ثلاثة فئات رئيسية متكاملة لحقوق المواطنة هي تحديداً :الحقوق السياسية، والمدنية، والاجتماعية Political, Civil & Social Rights.

وبشكل خاص، أوضح "ريبيل (Ribble, 2015) "أن الإرهاصات الأولى لظهور، وتطور أطروحات الاعتبارات الأخلاقية لاستخدام التقنية المتطورة Considerations of Ethical Technology لم تبدأ أبداً مع اختراع أجهزة الحاسوب Computersخلال القرن العشرين؛ بل يمكننا العودة بجذورها التاريخية الأولى إلى عدة قرون مضت انطلاقاً من الفرضية القائلة بأن كل تقنية جديدة يتم اكتشافها، أو اختراعها عادةً ما تأتي مصحوبة بالعديد من المضامين، والاعتبارات الأخلاقية المنظمة لآليات استخدامها العملي كـ أداة تقنية Technological Tool ببيئة الواقع على نحو ما أبرزت بجلاء –مثلاً –دراسة "فروم.(Fromm, 2014) " وبشكل خاص، برز ذلك جلياً قبل اختراع أجهزة الحاسوب عند ظهور الطباعة Printing Pressفي منتصف القرن السادس عشر على يد المخترع الألماني الشهير "يوهان جوتنبرج Johannes Gutenberg" (1400–1468)م التي تعد –دون شك –أهم، وأبرز أداة تقنية ساهمت في الماضي القريب في

إحداث تغيير جذري ملموس في واقع المجتمعات الإنسانية، والعملية التعليمية عبر بوابة السماح بنشر، وتداول الأفكار فضلاً عن وصولها بمعدلات غير مسبوقة إلى الجماهير العريضة من مواطني المجتمعات المختلفة .وكمحصلة لذلك كله؛ ليس مستغرباً أبداً النظر إلى اختراع الطباعة كنقطة انطلاق أولى لتدشين النظم التعليمية الأكثر تنظيماً ورسمية، وتقسيم أفراد المجتمع ما بين راشدين كبار وأطفال صغار السن على نحو ما نادت –مثلاً – دراسة "بوستمان" (Postman, 1994) ، وعلى أية حال، فقد شهد كلا عقدي الخمسينيات، والستينيات من القرن العشرين نمواً هائلاً في استخدامات التقنية المتطورة على خلفية الانتشار غير المسبوق لأجهزة الهاتف Telephones، والتلفاز Televisions في العديد من المنازل، والمؤسسات، والشركات المختلفة حول العالم على نحو انعكس بدوره إيجاباً في استمرار، وزيادة وتيرة هذا التوجه المتصاعد باضطراد نحو المشاركة في تداول المعلومات عبر مساحات جغرافية شاسعة خلال فترات زمنية قصيرة .وبالتوازي مع ذلك، نشر منظر دراسات الاتصال، والإعلام الكندي الشهير الراحل "مارشال ماكلوهان(1911–1980) Marshall McLuhan "م كتابه الكلاسيكي "فهم الوسائط الإعلامية كامتدادات للبشر *Understanding Media: The Extensions of Man* " في عام 1964م .(McLuhan, 1964) ووفقاً لـ "هاوارد(Howard, 2015) "؛ فقد نادى "ماكلوهان " (McLuhan, 1964) في هذا الكتاب الهام بفرضيته الشهيرة "الوسيط هو الرسالة The Medium Is the Message" على اعتبار أن الوسائط الإعلامية المستخدمة نفسها يجب أن تستحوذ على محور التركيز الرئيسي –وليس ما تحمله من محتوى اتصالي –وبالتالي فإنها تؤثر بقوة في مجتمعها الإنساني الذي عادةً ما يلعب دوراً بارزاً ليس فقط في تشكيل معالم المحتوى الاتصالي المقدم عبر الوسائط المختلفة؛ ولكن–أيضاً – في تحديد خصائص الوسائط المستخدمة نفسها .وعلى هذا الأساس؛ يمكننا النظر إلى التقنية المتطورة باعتبارها تمثل امتداداً لذات الإنسان، وأداة فعالة تساهم حتماً بمرور الوقت في فقدانه لعدد من المهارات الأخرى المألوفة التي كان معتاداً على صقلها في الماضي من قبيل استبدال القدرة على كتابة الخطابات على الورق بالآلات الكاتبة، وأجهزة الحاسوب ولاحقاً، شهدت التقنية المتطورة نمواً متزايداً، وبمعدلات أسرع على امتداد كلا عقدي الثمانينيات، والتسعينيات من القرن العشرين نتيجةً

للتوسع في استخدام أدوات، وتطبيقات شبكة الإنترنت Internet التي جلبت معها الكثير من الفرص الإيجابية فضلاً عن التحديات السلبية .وبشكل خاص، بدأ مستخدمو التقنية المتطورة منذ عقد التسعينيات من القرن العشرين فصاعداً في إدراك الحاجة الماسة إلى ضرورة تنظيم، وتقنين ممارسات الاستخدام العملي المناسب، وغير المناسب –على حد سواء –للتقنية المتطورة في شتى مجالات الحياة .ومن هنا؛ ازداد سريعاً الاهتمام بـ أخلاقيات الحاسوب Computer Ethics التي عرفها "مور (Moor, 1985) "على أنها "أنشطة تحليل السمات الأساسية، والتأثيرات الاجتماعية المترتبة على استخدام تقنيات الحاسوب فضلاً عما يصاحبها من أنشطة متنوعة لرسم، وتطبيق السياسات الرسمية المنظمة لممارسات الاستخدام الأخلاقي لهذه التقنيات المتطورة عملياً) "ص (7) وبالتوازي مع ذلك، لاحظ "جونسون ونيسينباوم (Johnson & Nissenbaum, 2006)" أن التربويين سرعان ما دعموا بقوة الحاجة إلى أخلاقيات الحاسوب، والاستفادة منها في العملية التعليمية انطلاقاً من إيمانهم الراسخ بأن إتقان السلوكيات العملية المناسبة لاستخدام التقنية المتطورة عادةً ما يمر بدورة مستمرة تبدأ أولاً بإساءة الاستخدام العملي على أن يعقب ذلك تعلم القيم، والسلوكيات الصحيحة لعملية الاستخدام، وهكذا دواليك .وبشكل خاص، اكتسبت أخلاقيات الحاسوب اهتماماً متزايداً من جانب التربويين خلال عقد التسعينيات من القرن العشرين بسبب بروز الحاجة إلى إعداد طلاب المستقبل لمواجهة التغيرات الجديدة التي كانت لا تزال بوادرها الأولى تلوح في الأفق نتيجةً لانتشار استخدام التقنيات الرقمية Digital Technologies، وما صاحب ذلك من اهتمام ملحوظ بتنمية سلوكيات الاستخدام المناسب للتقنية المتطورة في التعلم لدى الطلاب.

ويوضح "ماكين وجوكيس (McCain & Jukes, 2001) "أن السنوات الأولى المبكرة من القرن الحادي والعشرين جلبت معها بدورها زيادة كبرى في معدلات انتشار تقنيات الحوسبة الجوالة Mobile Computing التي كانت قبل ذلك لا تزال في طور النشأة، والتطور ولذلك؛ فإنها كانت في أغلب الأحيان باهظة التكاليف من الناحية المالية بما لا يسمح باقتنائها بالنسبة للغالبية العظمى من المستخدمين .ولكن بحلول عام 2000م، أصبحت الهواتف الخلوية Cellular Phones، وغيرها من التقنيات الجوالة Mobile Technologies الأخرى أقل تكلفة، وأكثر تداولاً وانتشاراً من المنظور التجاري البحت .ونتيجةً لذلك؛ وجدت المدارس،

والمؤسسات التعليمية نفسها مرة أخرى غير مستعدة لمواجهة مشكلة زيادة أعداد الطلاب القادمين إلى حجرات فصولها الدراسية، ومعهم أجهزتهم الجوالة التي ارتبطت بها –أيضاً –العديد من المضامين الاجتماعية الجديدة، وغير المسبوقة –سواء فيما يتعلق بالاقتناء /الملكية، أو الاستخدام العملي .ولذلك؛ بدأت المدارس، والمؤسسات التعليمية في حظر استخدام الطلاب لها داخل حجرات فصولها الدراسية بالتوازي مع تطبيقها لسياسات صارمة للتعامل مع حالات إساءة استخدام الطلاب للتقنية المتطورة في حوادث إطلاق النار داخل المدارس وشن الهجمات الإرهابية –خصوصاً بالولايات المتحدة الأمريكية.

ويضيف "بونيل (Pownell, 2002, 2003) "بأن العقد الأول من القرن الحادي والعشرين شهد بالفعل تطورات هائلة ليس فقط في الهواتف الخلوية؛ ولكن –أيضاً –في غيرها من التقنيات الجوالة الأخرى المحمولة باليد Handheldبفضل النمو، والانتشار السريع لـ مساعدات البيانات الشخصية Personal Data Assistants (PDAs)، والحواسب المحمولة Laptops، وأجهزة تشغيل الصوت الرقمية Digital Audio Players (DAPs). ونتيجةً لذلك؛ بدأت المدارس، والمؤسسات التعليمية في دراسة الاستخدامات المحتملة لهذه التقنيات الجوالة كأدوات متطورة للمشاركة في نشر، وتداول المعلومات المطلوبة "لاسلكياً Wirelessly "مع الآخرين. أما الطلاب، فتوصلوا بدورهم إلى استخدامات أخرى محتملة لهذه الأدوات التقنية المتطورة للاتصال اللاسلكي في ظل انتشار هائل، وغير مسبوق لبرامج، ومقررات التعلم الإلكتروني، والمدمج Online & Blended Learning بما ساهم بالتالي في زيادة أهمية قضايا المواطنة الرقمية.

ووفقاً لـ "باري(Parry, 2005) "؛ فقد فكرت المدارس، والمؤسسات التعليمية جدياً مرة أخرى في منع الطلاب من استخدام التقنية المتطورة، وأدواتها المختلفة داخل أسوار المدارس، وحجرات الفصول الدراسية لكن هذه المحاولات باءت بالفشل بسبب ضغوط أولياء الأمور، والرأي العام في المجتمع على نحو ما برز جلياً على سبيل المثال –لا الحصر –في جهود "الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية American Civil Liberties Union (ACLU) " للمزيد من التفاصيل؛ انظر موقعه الرسمي التالي على شبكة الإنترنتwww.aclu.org ونتيجةً لذلك؛ وجدت المدارس، والمؤسسات التعليمية المعاصرة نفسها مجبرة على إعادة تقويم سياساتها، وأساليب

تعاملها مع مشكلات الاستخدام غير المناسب للتقنيات المتطورة بواسطة الطلاب في ظل بروز الحاجة الماسة إلى ضرورة توصل الإداريين المدرسيين، والقادة التقنيين إلى وسائل أكثر فاعلية في توعية المعلمين، والطلاب، وأولياء الأمور بالتأثيرات السلبية، والقضايا المتنوعة لإساءة استخدام التقنية المتطورة التي أصبحت حالياً أكثر بروزاً، وخطورة مقارنةً بأي وقت مضى.

وفي سياق متصل، أشار "إدجينجتون (Edgington, 2011) أن السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين تميزت –أيضاً – بتنامي مضطرد لمخاوف، وهواجس التربويين بشأن الاستخدام غير المناسب للتقنية المتطورة في ظل تراكم ضغوط السنوات الماضية بالتوازي مع بروز العديد من القضايا الجديدة المرتبطة باستخدام التقنيات الجوالة على نحو دفع بالتالي المدارس، والإدارات التعليمية إلى اتباع مدخل استباقي للوقاية سلفاً من مخاطر الاستخدام غير المناسب، والقانوني، والمسئول للتقنية المتطورة لذلك؛ قررت المدارس، والمؤسسات التعليمية تطبيق "سياسات الاستخدام المقبول Acceptable Use Policies (AUPs)"كمحاولة منها لتقليل مخاطر الاستخدام غير المناسب للتقنية المتطورة على المستوى المدرسي عبر بوابة توقيع كل من الطلاب، وأولياء الأمور لوثائق رسمية تحدد لهم بدقة طبيعة السلوكيات العملية المناسبة، وغير المناسبة –على حد سواء –الواجب عليهم اتباعها في المواقف، والسياقات الحياتية المختلفة لاستخدام التقنية المتطورة من منظور متكامل يأخذ في الاعتبار كافة المضامين الأخلاقية، والقانونية ذات الصلة المترتبة على أفعال، وسلوكيات الطلاب.

وأوضح "تريلينج وفاديل (Trilling & Fadel, 2009) "أنه بالتوازي مع ذلك، برزت على السطح بقوة دعوات جديدة تحث التربويين على إعادة النظر في مفهوم أخلاقيات الحاسوب المتوارث من عقد التسعينيات من القرن العشرين بسبب اكتشاف المدارس، والمؤسسات التعليمية لعدم فاعلية "سياسات الاستخدام المقبول (AUPs) "بالشكل المطلوب في تغيير سلوكيات الطلاب وبشكل خاص، برز ذلك بوضوح في قوائم "المعايير الوطنية الأمريكية للتربية التقنية National Education Technology Standards (NETS)"الصادرة عن "الرابطة الدولية لتقنيات التعليم International Society for Technology in Education" (ISTE) التي زودتنا بإطار عمل متكامل تربوياً لتمكين المعلمين، والطلاب، والإداريين المدرسيين من الوفاء بمعايير ما أطلقت عليه مسمى "أخلاقيات التقنية المتطورة Technology "

Ethicsانطلاقاً من النظر إلى المواطنة الرقمية Digital Citizenshipكواحدة من الكفايات الأساسية التي لا غنى عنها على الإطلاق لتربية القرن الحادي والعشرين.

وبالمجمل، أكد "شولمان وزملاؤه (Shulman et al., 2002) "على أن المواطنة الرقمية لا تعد أبداً مفهوماً جديداً في مجال التقنيات الرقمية Digital Technologiesحيث استُخدم هذا المصطلح على نطاق واسع في الإشارة إلى أسماء العديد من البرامج التربوية، والتعليمية المختلفة حول العالم بدءاً من عام 2000م فصاعداً .فعلى سبيل المثال، دشنت جامعة دراك Drake University– التي يقع مقرها الرئيسي بمدينة دي موين Des Moines بولاية أيوا الأمريكية) للمزيد من التفاصيل؛ انظر موقعها الرسمي التالي على شبكة الإنترنت : www.drake.edu برنامجاً تعليمياً مقترحاً لتنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب يركز – بشكل خاص –على استخدام ممارسات التعلم الخدمي Service Learning، ومواجهة تحديات سد الفجوة الرقمية .Digital Divideومع ذلك، فشل هذا البرنامج، وغيره من البرامج التعليمية الأخرى المناظرة التي كانت مطبقة في الماضي في تزويد كل من الطلاب، والمعلمين بالمعرفة التقنية المتكاملة التي يحتاجونها بشدة لاتباع السلوكيات المسئولة عند استخدام التقنية المتطورة بمجتمعهم الرقمي المعاصر.

ويضيف "كيارسلي (Kearsley, 2005) "دوره بأن التنمر الإلكتروني Cyberbullying يمثل ظاهرة هامة أخرى ساهمت على نحو بارز في زيادة أهمية تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب الذين عادةً ما يقعون فريسةً لها نتيجةً لزيادة معدلات استخدامهم للتقنية المتطورة – وبخاصة تطبيقات شبكة الإنترنت، والأجهزة الجوالة –بما يدفعهم بالتالي إلى إساءة استخدامها بشكل متكرر في التحرش، أو التهديد، أو الترويع للأفراد الآخرين على نحو ما أبرزت –أيضاً – دراسات كل من "سيمونز (Simmons, 2003) "، و"فرانيك(Franek, 2004) "، و"باباس " (Pappas, 2005)، و"جاكوبس.(Jacobs, 2010) "

ولعل من الأمثلة العملية البارزة على ذلك التي استقطبت اهتماماً إعلامياً متزايداً خلال السنوات الأخيرة :رواية "وداعاً الآن*TTYL* "! للأديبة الأمريكية المعاصرة "لورين ميراكل Lauren " Myracleالمنشورة في عام 2004م (Myracle, 2004)المكتوبة بالكامل باستخدام أسلوب

حوارات خدمة "الرسائل الفورية Instant Messaging (IM) "عبر شبكة الإنترنت، والتي ركزت بقوة على مناقشة قضية عدم قدرة أولياء الأمور على إدراك ما يفعله أطفالهم بالأجهزة الإلكترونية الحديثة فضلاً عن عدم قدرتهم على الفهم الدقيق، والتصدي بشكل حازم لحالات إساءة استخدامهم للتقنية المتطورة.

ومن منظور "جاردنر ودافيز (Gardner & Davis, 2013) "؛ فقد شهدت السنوات الأخيرة – أيضاً –زيادة ملحوظة في معدلات اهتمام التربويين بقضايا الاستخدام الأخلاقي للتقنية المتطورة بالتوازي مع بدء المدارس، والمؤسسات التعليمية في تطبيق مبادرات جديدة لتوفير أجهزة الحاسوب الثابتة/المحمولة/اللوحية Desktops/Laptops/Tabletsلكافة الطلاب .ومن هنا؛ ليس مستغرباً أبداً استمرار، وتفاقم حدة المشكلات السلبية المترتبة على إساءة استخدام التقنية المتطورة في ظل عدم الاستناد إلى خطط إجرائية دقيقة، وواضحة المعالم لتوعية كل من المعلمين، والطلاب بالسلوكيات المناسبة الواجب اتباعها عملياً عند استخدام أدوات التقنية المتطورة داخل حجرات فصولهم الدراسية .وكمحصلة لذلك كله؛ ازدادت بالتالي أهمية تضمين قيم، وممارسات المواطنة الرقمية ببرامج إعداد المعلمين، وتدريبهم، وتنميتهم مهنياً –سواء قبل، أو أثناء الخدمة –ببلدان العالم المختلفة؛ وهو –بكل تأكيد –توجه واعد تربوي معاصر يُتوقع له مزيد من التطور، والازدهار على المدى الطويل مستقبلاً.

وبشكل خاص، أكد "أوهلر (Ohler, 2011) "على أن المواطنة الرقمية تعني –في المقام الأول –تربية الشخصية Character Education القادرة على مواجهة تحديات العصر الرقمي Digital Age على اعتبار أن مجتمعنا الإنساني المعاصر في القرن الحادي والعشرين قد شهد بالفعل تغيرات جذرية كبرى، وغير مسبوقة تاريخياً ساهمت في تغيير نظرتنا التقليدية إلى المصادر الموثوقة للحصول على المعلومات التي كانت تقتصر في الماضي على أحاديث ومناقشات أفراد الأسرة، ومطالعة الجرائد والصحف اليومية .ونتيجةً لذلك؛ ليس مستغرباً على الإطلاق النظر على نطاق واسع عالمياً إلى تربية الشخصية على أنها تمثل حجر الزاوية، والركيزة الأساسية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب بما ينعكس بدوره إيجاباً في الوصول بهم إلى أعلى المستويات المنشودة لبناء الشخصية الإنسانية المتكاملة –سواء عقلاً، أو جسداً،

أو روحاً –التي تتمتع بالقدرة على استخلاص الدروس المستفادة من تجارب الماضي، ومواجهة مشكلات الحاضر، والانطلاق بخطى واثقة على طريق تحقيق طموحات وتطلعات المستقبل.

ويفسر "كولينز وهالفرسون (Collins & Halverson, 2009) "سبب ذلك انطلاقاً من الدور المحوري البارز الذي لعبته التقنية المتطورة في تغيير آليات عمل منظومة الأسر، والمدارس/المؤسسات التعليمية، والمجتمعات المعاصرة من منظور جديد يؤكد بقوة على أهمية الإبداع والابتكار، والسماح للمستخدمين بإنتاج المعلومات المطلوبة بدلاً من الاكتفاء باستهلاكها فقط .ومن هنا؛ تبرز على السطح الحاجة الماسة إلى توعية الأطفال منذ نعومة أظافرهم بالفرص، والإمكانات الهائلة التي تتيحها لهم التقنية المتطورة على نحو غير مسبوق ربما حتى لأولياء أمورهم في الماضي. وعلى الرغم من ذلك، لاحظ "ماكليود وليهمان & McLeod) " (Lehmann, 2011بالمقابل –أنه على النقيض من كل هذه الفوائد الإيجابية التي تتيحها التقنية المتطورة؛ فإنها أحياناً ما يترتب على استخدامها العديد من السلبيات، وأوجه النقص والقصور) من قبيل :ضعف مستويات الاتصال والتفاعل الشخصي، والتنمر الإلكتروني الذي يمارسه الآخرون باستخدام الأدوات التقنية المختلفة، والمبالغة في نشر وتداول المعلومات الشخصية مع الآخرين .(ومن هنا؛ تبرز على السطح بقوة الحاجة الماسة إلى إحداث قدر مناسب من التوازن المنشود بين الجوانب الإيجابية، والسلبية لاستخدام التقنية المتطورة على نحو يمكننا من حماية طلاب المستقبل من مواجهة قضاياها المحتملة، والتسلح بقيم المواطنة الرقمية اللازمة للتفاعل مع مجتمعهم الرقمي فضلاً عن التحلي –أيضاً –بالقدرة على اتخاذ القرارات الصائبة فيما يتعلق بتحديد محتوى المشاركات، أو التعليقات، أو المناقشات الإلكترونية التي يتم الدخول فيها مع الآخرين عند استخدام التقنيات الرقمية.

مفهوم وأهداف وفلسفة المواطنة الرقمية

وفقاً لـ" ريتشاردز(Richards, 2010) "؛ من الشائع تربوياً تعريف" المواطن الرقمي Digital Citizenعلى أنه" الفرد القادر على اتباع الممارسات الأخلاقية والمناسبة لاستخدام التقنية المتطورة، والتوظيف المسئول للمعلومات المتاحة فضلاً عن تكوين الاتجاهات الإيجابية المرغوب فيها نحو التعلم باستخدام التقنية المتطورة "(ص518) وبمعنى آخر :يشير

هذا المصطلح تحديداً إلى تلك الفئة الواثقة بنفسها من مستخدمي التقنيات الرقمية الراغبين في المشاركة على نحو فعال، وديناميي نشط في كافة الأنشطة التعليمية، والثقافية، والاقتصادية المختلفة لمجتمعهم الرقمي.

ويوضح" شنايدر (Snyder, 2016) "أن المواطن الرقمي لا يكتفي عادةً بصقل مهارات التفكير الناقد، وغيرها من مهارات التفكير العليا) من قبيل :مهارات حل المشكلات، والإبداع والابتكار في الفضاء الإلكتروني لشبكة الإنترنت، وإتقان التحدث بلغة المجتمع الرقمي فحسب؛ بل يتميز – أيضاً –بقدرة كبيرة على مد جسور التواصل، والتفاعل، والمشاركة مع الآخرين متبعاً في ذلك السلوكيات الأخلاقية، والمسئولة التي تحترم بقوة مفاهيم السرية والخصوصية، والحق في حرية التعبير عن الرأي ببيئات العالم الرقمي بالتوازي مع المساهمة على نحو فاعل في الارتقاء بقيمة المواطنة الرقمية.

باختصار، أكد" الزهراني (Al–Zahrani, 2015) "على أن المواطن الرقمي هو ذلك الفرد الذي لا يكتفي فقط بدعم جهود احترام حقوق الإنسان على قدم المساواة لكافة البشر دون استثناء؛ بل يعامل الآخرين بكياسة أو بأسلوب مناسب يأخذ في الاعتبار احتياجاتهم وآرائهم ووجهات نظرهم المختلفة، ويسعى على نحو ديناميي نشط إلى اكتساب الخبرات التعليمية، وتكوين العادات الإيجابية الداعمة للتعلم مدى الحياة فضلاً عن الإنفاق، والإدارة المسئولة للأموال في كافة الأنشطة الحياتية المختلفة على نحو متوازن، ومتكامل.

وكقاعدة عامة، تزخر الأدبيات التربوية السابقة بمجموعة متنوعة للغاية من التعريفات المقترحة لمفهوم" المواطنة الرقمية Digital Citizenship (DC) "التي تتناوله من عدة زوايا، وأبعاد مختلفة عادةً ما تشترك جميعاً في التأكيد بقوة على أنها تمثل –بصورة ما أو بأخرى –ما يلي:

- المعايير المنظمة للسلوك المسئول، والأخلاقي، والمناسب لاستخدام التقنية المتطورة على نحو ما نادت –مثلاً –دراسة" أوكسلي.(Oxley, 2010) "
- التفكير الناقد، والخيارات الأخلاقية في محتوى فضلاً عن تأثير ما يقوم الفرد بمشاهدته، أو قوله، أو إنتاجه باستخدام الوسائط، والأجهزة، والتقنيات المختلفة –سواء في الفرد ذاته، أو الآخرين، أو المجتمع –على نحو ما أبرزت –مثلاً –دراسة" كولير.(Collier, 2009) "

•استخدام الأدوات الرقمية بطريقة مثمرة، وآمنة، ومحترمة بالنسبة لكل من الذات، والآخرين – على حد سواء –على نحو ما أشارت –مثلاً –دراسة" بيراردي.(Berardi, 2015) "

ومن منظور" شنايدر (Snyder, 2016) "؛ بمقدورنا تعريف المواطنة الرقمية على أنها "الاستخدام الأخلاقي، والمسئول للتقنية المتطورة في ضمان الوفاء بمعايير السلامة، والأمان – سواء للذات، أو للآخرين –عند التعاون، والمشاركة معهم في إطار مجتمع تقني متطور يتجه بشكل متزايد نحو التحلي بالطابع الرقمي، والشبكي، والعالمي) "ص.(30

ويضيف" ريبيل وزملاؤه (Ribble et al., 2004) "بأنه من الشائع تربوياً تسمية المواطنة الرقمية –أيضاً –بـ" المواطنة الإلكترونية E–Citizenship "على اعتبار أنها عادةً ما تتضمن في إطارها مجموعة متنوعة من العناصر، والمكونات الرئيسية الهامة المرتبطة على نحو وثيق بالعالم الرقمي، والتطورات والمستحدثات التقنية الهائلة لمجتمع القرن الحادي والعشرين –وبخاصة سهولة الوصول بشكل دوري منتظم إلى الشبكات الإلكترونية التي يتطلب استخدامها العملي الفعال توافر عدة شروط، ومتطلبات متنوعة، من قبيل ما يلي:

•الحضور الافتراضي، وسرعة وسهولة الوصول إلى تطبيقات شبكة الإنترنت.

•توافر أجهزة الحاسوب، أو غيرها من الأجهزة والمعدات التقنية المتطورة.

•القدرة على الاستخدام المناسب لتطبيقات التقنية المتطورة.

•صقل مهارات التفكير الناقد بهدف تقويم درجة دقة، ومصداقية المعلومات التي يتم التوصل إليها إلكترونياً عبر شبكة الإنترنت.

وبمعنى آخر :أوضح" موسبيرجر وزملاؤه (Mossberger et al., 2008) "أن "المواطنين الرقميين Digital Citizens هم –باختصار –تلك الفئة من الأفراد الذين يواظبون على استخدام شبكة الإنترنت بشكل دوري منتظم، وفعال –أي :يومياً تقريباً .وعلى هذا الأساس؛ تمثل المواطنة الرقمية Digital Citizenshipمعايير السلوك المسئول التي تنظم الاستخدام الدوري المنتظم، والفعال للتقنية المتطورة بواسطة المواطنين الرقميين .ومن هنا؛ فإنها تتضمن كافة المعارف النظرية، والمهارات التطبيقية، والخبرات والأنشطة التربوية/التعليمية اللازمة

للمشاركة في عصر المعلومات .ومن هذا المنطلق؛ يمكننا تعريف المواطنة الرقمية على أنها قدرة الفرد على المشاركة إلكترونياً في المجتمع "

ومن منظور" ميروفيتز (Meyrowitz, 1986) "؛ تنطلق فلسفة المواطنة الرقمية، ومضامينها وتطبيقاتها العملية المتنوعة في التعليم من التأثير التحويلي، والجذري الهائل الذي مارسته شبكة الإنترنت Internet ، وغيرها من التقنيات الرقمية Digital Technologies الأخرى المتنوعة في المجتمعات الإنسانية –وبخاصة في نظرتها إلى مفهوم، وقيم المواطنة –في ظل جدل حامي الوطيس محتدم بين التربويين ما بين مؤيد، ومعارض للدور الإيجابي، أو السلبي الذي لعبته الوسائط الإلكترونية Electronic Media المتطورة في تفعيل، أو فصم عرى كلتا البيئتين الفيزيقية) المادية الملموسة(، والاجتماعية للإنسان المعاصر.

ونتيجةً لذلك؛ لم يكن مستغرباً على الإطلاق تنبؤ" فلوريدي (Floridi, 2007) "بأن مجتمعات المعلومات Information Societies ستتميز خلال المستقبل المنظور باختفاء الحدود الفاصلة بين كلا العالمين الواقعي، والافتراضي بما يسمح بالتالي بإمكانية إعادة هيكلة الواقع اعتماداً على منظور جديد للعلاقات، والتفاعلات الاجتماعية المتبادلة بين البشر أثناء تفاعلهم مع المعرفة، والمعلومات بينما أبرز" فين وزملاؤه (Venn et al., 2007) "بدورهم التحولات الجذرية الكبرى ببيئة الإنسان المعاصر نتيجةً للتطورات التقنية المتلاحقة التي ساهمت في بروز "وسط تقني Technical Milieu "جديد أثر بقوة في كافة العمليات، والأنشطة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية المختلفة للإنسان.

ومن هذا المنطلق؛ برزت على السطح بقوة الأهمية التربوية للتعمق أكثر في مناقشة ما يُطلق عليه مسمى" الأجندة الأخلاقية Moral Agenda "لقضايا الاستخدام العملي المناسب، والمسئول، والمشروع قانوناً للتقنيات الرقمية بهدف تفعيل قدرة الإنسان المعاصر على الفهم الدقيق لدور، وتأثير التقنية المتطورة في تنظيم الحياة الاجتماعية، وتحديد أولوياتها المختلفة في ضوء متطلبات استخدام النظم التقنية في تحقيق الصالح العام للإنسانية جمعاء بالتوازي مع تمكينها من مواجهة تحدياتها الكبرى المتمثلة في مكافحة الفقر، والمجاعة، والمرض فضلاً عن دعم جهود، ومبادرات دفع عجلة التنمية المستدامة في شتى أبعادها الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئة المختلفة .وبالطبع، يتطلب ذلك حتماً ضرورة إعداد مواطنين ناقدين، ومتنورين Critical

Literate Citizens &يتمتعون بالقدرة على الاشتباك مع الواقع المعاش بطريقة مسئولة، وإنسانية فعالة كما نادت –مثلاً –دراسات كل من" إلول(Ellul, 1973) "، و"بورجمان " (Borgmann, 1987)، و"سيلفرستون.(Silverstone, 2004) "

وكمحصلة لذلك كله؛ أصبحت قضايا المواطنة Citizenship في العصر الرقمي Digital Era، ومفهوم" المواطنة الرقمية Digital Citizenship "تتمتع حالياً بقدر متزايد من الأهمية، والانتشار، والجدل المحتدم بين التربويين من صناع السياسات، ومتخذي القرار فضلاً عن الباحثين الأكاديميين المتخصصين، والمؤسسات الحكومية والتربوية على كافة المستويات المحلية، والإقليمية، والوطنية، والدولية المختلفة على نحو ما يظهر بجلاء على سبيل المثال –لا الحصر –في الدراسة العلمية الرائدة لـ" ريبل (Ribble, 2011) "إضافةً إلى الوثائق، والمعايير التربوية الرسمية الصادرة مؤخراً عن كل من" الحكومة الأسترالية Australian Government " (AG, 2015)، ومؤسسة" كومون سنس إديوكيشن Common Sense Education " (CSE, 2015)الأمريكية، ومؤسسة" نت سيف NetSafe (NS, 2016) "النيوزيلندية، و"مجلس أوروبا Council of Europe (CoE, 2016) "التابع لـ" الاتحاد الأوروبي.(EU) " وعلى الرغم من ذلك، أوضح" تامبيني وزملاؤه –(Tambini et al., 2007) "بالمقابل –أننا لا نزال نعاني حتى الآن من مشكلة عدم الإجماع في الرأي بين التربويين على ماهية المقصود تحديداً بمصطلح" المواطنة الرقمية "على الرغم من انتشاره الهائل، وغير المسبوق عالمياً على مدار السنوات القليلة الماضية في ظل الحقيقة القائلة بأن الأدبيات التربوية السابقة ذات الصلة حتى تاريخه تزخر بالفعل بمجموعة متنوعة للغاية من المرادفات، والمصطلحات، والمفاهيم الأخرى التي من الشائع استخدامها عملياً بشكل مترادف في الإشارة تقريباً إلى نفس المعنى المقصود بمصطلح" المواطنة الرقميةDigital Citizenship "، من قبيل ما يلي:

- "المواطنة العالمية Global Citizenship "كما هو الحال –مثلاً –في كلتا دراستي" منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة United Nations Educational, Scientific and" Cultural Organization (UNESCO, 2015)، و"باركر وفرايلون (Parker & Fraillon, 2016).

•"الكفاءة العالمية Global Competence "كما هو الحال –مثلاً –في دراسة" منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD, 2016)."

•"الكفاءة الرقمية Digital Competence "كما هو الحال –مثلاً –في كلتا دراستي" فيراري (Ferrari, 2013)، و"كاريتيرو وزملاؤه.(Carretero et al., 2017) "

•"الوعي الرقمي Digital Consciousness "كما هو الحال –مثلاً –في دراسة" المعهد الأمريكي للاتصال المسئول إلكترونياً عبر شبكة الإنترنت والهواتف الخلوية Institute for Responsible Online and Cell-Phone Communication (IROC2, 2010)."

•"محو الأمية الرقمية Digital Literacy "كما هو الحال –مثلاً –في كلتا دراستي" ميرس وزملاؤه(Meyers et al., 2013) "، ومؤسسة" ميديا سمارتس MediaSmarts (MS, 2015)" الكندية.

•"محو الأمية المعلوماتية، والوسائطية Media & Information Literacy "كما هو الحال – مثلاً –في كلتا دراستي" منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO, 2013)"، و"فراو –ميجس وهيبارد.(Frau-Meigs & Hibbard, 2016) "

•"التربية لمحو أمية استخدام الوسائط الرقمية Digital Media Literacy Education "كما هو الحال –مثلاً –في دراسة" ميهايليديس.(Mihailidis, 2016) "

•"تربية المواطنة الرقمية Digital Citizenship Education "كما هو الحال –مثلا –في دراسة" فراو –ميجس وزملائها.(Frau-Meigs et al., 2017) "

وعلى نفس شاكلة الفروق، والاختلافات السابقة الذكر أعلاه في المصطلحات المستخدمة في الإشارة إلى مفهوم" المواطنة الرقمية"؛ تتباين –أيضاً –تعريفات المواطنة الرقمية الواردة بالأدبيات التربوية السابقة بالرغم من تميزها إلى حد بعيد بالطابع التكاملي، والاعتمادية المتبادلة بين العديد من أبعادها المختلفة .وقد عبرت عن ذلك بدقة شركة" إمبيرو "البريطانية العملاقة لصناعة البرمجياتImpero Software، و"معهد المواطنة الرقمية Digital Citizenship Institute " بالولايات المتحدة الأمريكية (IS & DCI, 2016) من خلال التأكيد على أن مفهوم" المواطنة "

Citizenshipارتبط تاريخياً من المنظور التربوي المعاصر بالحقوق، والمسئوليات المترتبة على العيش بمجتمع إنساني معين .لكن المواطنة أصبحت تشمل في عصرنا الرقمي المعاصر كلا العالمين الفيزيقي) الواقعي Offline (المرتبط بـ" الحياة الواقعيةReal Life "، والإلكتروني لشبكة الإنترنت Online المرتبط بدوره بـ" الواقع السيبراني " الافتراضي .Cyber Reality وعلى أية حال، يوجد شبه إجماع بين التربويين على أنه بصرف النظر عن درجة التقاطع، أو الانفصال بين كلا العالمين الواقعي، والافتراضي؛ فإنه يجب دائماً على مواطني عالمنا المعاصر التحلي بقدر مناسب من الكفاءة الرقمية لكي يتمكنوا من التحول بالفعل ليصبحوا مواطنين نشطين، وتشاركيين Active & Engaged Citizens ببيئات القرن الحادي والعشرين.

وفي سياق متصل، أوضحت" فراو –ميجس وزملائها (Frau-Meigs et al., 2017) "أن الغالبية العظمى من تعريفات مفهوم" المواطنة الرقمية "الواردة بالأدبيات التربوية السابقة ذات الصلة حتى تاريخه عادةً ما تشترك في التأكيد على مجموعة الخصائص، والأبعاد، والعناصر الهامة التالية للمواطنة الرقمية من منظور متكامل تربوياً يولي –بصورة ما أو بأخرى –اهتماماً كبيراً لما يلي:

- ارتباط المواطنة الرقمية بمفهوم" المشاركة الرقمية Digital Engagement "المترتبة على الكفاءة في استخدام التقنيات الرقمية المختلفة على نحو دينامي نشط يمزج بين المشاركة، وتحمل المسئولية، واقتناص الفرص المتاحة للمشاركة في بناء عالم أفضل للإنسان على نحو ما نادت –مثلاً –دراسات كل من" الحكومة الأسترالية Australian Government " (AG, 2015)، ومؤسسة" إي توينينج eTwinning (ET, 2016) "التابعة لـ" المفوضية الأوروبية(EC) "، ومؤسسة" نت سيف NetSafe (NS, 2016) "النيوزيلندية.
- التأكيد على أهمية المعرفة الإجرائية، والمهارات التطبيقية اللازمة لصقل المواطنة الرقمية . ومن هنا؛ من الشائع ربط المواطنة الرقمية بمفهوم" الكفاءة الرقمية Digital " Competence (DigComp)الذي يشير إلى الاستخدام الناقد، والإبداعي، والواثق بالنفس للتقنيات الرقمية المتطورة في إنجاز الأهداف المنشودة ذات الصلة بالحياة، والعمل،

والتعلم، وقضاء وقت الفراغ، والمشاركة في المجتمع على نحو ما أبرزت –مثلاً –دراسة "فيراري.(Ferrari, 2013) "

- الربط الوثيق بين المواطنة الرقمية، ومفهوم" المواطنة العالمية Global Citizenship "القائم على استخدام التقنيات الرقمية في دعم قدرة الأفراد على صقل المهارات الأساسية اللازمة لتمكين المواطنين العالميين من المشاركة الفعالة في إطار سياق رقمي، وعولمي متزايد يتميز بالاعتمادية المتبادلة على كافة المستويات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية المختلفة –سواء محلياً، أو وطنياً، أو عالمياً –كما كشفت –مثلاً –دراسات كل من "المعهد الأمريكي للاتصال المسئول إلكترونياً عبر شبكة الإنترنت والهواتف الخلوية Institute for Responsible Online and Cell–Phone" (IROC2, 2010) Communication، و"منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافةUnited Nations Educational, Scientific and Cultural Organization" (UNESCO, 2015) ، و"منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية Organisation for" Economic Co–operation and Development (OECD, 2016)، و"باركر وفرايلون.(Parker & Fraillon, 2016) "
- التأكيد بشكل متكرر على الارتباط الوثيق بين المواطنة الرقمية، ومفهوم" محو الأمية المعلوماتية، والوسائطية Media & Information Literacy "الذي عادةً ما يربط على نحو متكامل بين أبعاد محو الأمية المعلوماتية، والوسائطية، والرقمية القائمة على استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات (ICTs) المتطورة بهدف مد يد العون للمساعدة في تمكين البشر، والمجتمعات، والأمم المختلفة من المساهمة، والمشاركة على نحو فعال في بناء مجتمعات المعرفة ذات الصبغة العالمية/الدولية، أو الكونية كما أشارت –مثلاً –دراسات كل من" ميرس وزملاؤه(Meyers et al., 2013) "، و"منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافةUnited Nations Educational, Scientific and Cultural Organization" (UNESCO, 2013)، و"تورينت(Torrent, 2014) "، ومؤسسة" ميديا سمارتس " MediaSmarts (MS, 2015)الكندية، و"مارتينز وهوبس ,Martens & Hobbs) "

(2015، و"ميهايليديس(Mihailidis, 2016) "، و"فراو –ميجس وهيبارد Frau–Meigs) " & Hibbard, 2016).

ومن هذا المنطلق؛ لم يكن مستغرباً أبداً إشارة" فراو –ميجس وزملائها ,.Frau–Meigs et al) " (2017إلى أن السنوات الأخيرة شهدت على نحو غير مسبوق اهتمام التربويين بتسليط المزيد من الضوء على قضايا المواطنة الرقمية، ومضامينها وتطبيقاتها العملية للإنسان المعاصر الذي أصبح يعيش في عالم معقد يختلط فيه الواقع الفيزيقي) Physical Reality المادي الملموس (بـ العالم الافتراضي Virtual World القائم على استخدام التقنيات المتطورة Advanced Technologies، والوسائط الرقميةDigital Media ، والشبكات الاجتماعية Social Networksمن منظور متكامل تربوياً ينظر إلى المواطنة الرقمية باعتبارها تمثل ما يلي:

- "القدرة على الاستخدام الإيجابي، والفعال للتقنيات الرقمية من قبيل :توظيفها في أغراض البحث والاستقصاء، واللعب، والاتصال، والتنشئة الاجتماعية، والتعلم، والعمل، والمشاركة والتفاعل مع الآخرين، والإبداع والابتكار.
- المشاركة الدينامية النشطة، والمسئولة القائمة على القيم، والمهارات، والاتجاهات السائدة، والمعرفة، والفهم الناقد (في تدشين المجتمعات المحلية، والوطنية، والدولية على كافة المستويات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والعبرثقافية المختلفة.
- المشاركة في عملية منظومية متعددة الأبعاد، والمستويات للتعلم مدى الحياة بكافة البيئات، والسياقات الرسمية، وغير الرسمية، واللارسمية المختلفة.
- السعي الدؤوب، والمستمر للدفاع عن حقوق، وكرامة الإنسان في كل زمان، ومكان

ومن منظور" بيراردي (Berardi, 2015) "تهدف برامج، ومقررات تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب ليس فقط إلى مجرد تزويد الأطفال، والمراهقين، والشباب بالأدوات التقنية، ومواثيق الشرف الأخلاقية المناسبة للتوصل إلى الخيارات، والقرارات الصائبة بالبيئات الإلكترونية فحسب؛ بل تسعى –أيضاً –إلى رسم صورة أكثر أماناً للمستقبل بالتوازي مع السماح بالدخول في عمليات الاتصال، والعلاقات الإيجابية المرغوب فيها مع الآخرين اعتماداً على استخدام التطبيقات المختلفة للوسائط الاجتماعية.

ويضيف" شنايدر (Snyder, 2016) "بالقول بأن الهدف الرئيسي المنشود من وراء تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب من المنظور التربوي المعاصر يتمثل –بالدرجة الأولى –في مد يد العون لمساعدة كافة أفراد المجتمع في الوصول إلى مستوى معين من الوعي بالمخاطر، والتهديدات السلبية فضلاً عن المخرجات الإيجابية المرتبة على لعبهم لأدوار المواطنين الرقميين في إطار عالم شبكي يعتمد بقوة على استخدام أدوات، وتطبيقات التقنيات الرقمية.

وعلى هذا الأساس؛ أكد" ريتشاردسون وميلوفيدوف (Richardson & Milovidov, 2016) " على أن الهدف الرئيسي المنشود لبرامج، ومقررات" تربية المواطنة الرقمية Digital" Citizenship Education (DCE)هو تحديداً – توفير التشجيع، والدعم اللازم تربوياً للارتقاء بفرص التعلم المتاحة أمام الأطفال، والمراهقين، والشباب لتنمية كفاءتهم، ومشاركتهم، وتفاعلهم، وإبداعهم، وابتكارهم الإلكتروني بدلاً من الاكتفاء فقط بمجرد التركيز على نحو متشظي، ومختزل على الطرق، والأساليب، والأدوات المناسبة للتعامل مع حالات الاستخدام العملي الضار، أو غير المسئول للتقنيات الرقمية.

وبمعنى آخر :أوضح" باركر وفرايلون (Parker & Fraillon, 2016) "أن تربية المواطنة الرقمية تعني –في المقام الأول –وضع المواطنة العالمية في إطار سياق تربوي، وتعليمي مناسب من منظور متكامل يركز على الوصف الدقيق لماهية المعارف النظرية، والقيم والاتجاهات الوجدانية، والمهارات التطبيقية الواجب تعزيزها لدى أفراد مجتمع القرن الحادي والعشرين من خلال الممارسات المتنوعة لتدريس، وتعلم قيم، وسلوكيات المواطنة الرقمية.

ويضيف" جونز (Jones, 2010) "بدوره بأن فرص تدريس، وتعلم المواطنة الرقمية عادةً ما تُتاح بمجموعة متنوعة للغاية من السياقات الرسمية Formal وغير الرسمية Informal ، واللارسمية Non–Formal المختلفة .ومع ذلك، يمكن القول بأنه في ضوء الدور المحوري البارز الذي تلعبه البيئات، والسياقات التعليمية الرسمية بالمدارس، والمؤسسات التعليمية، والجامعات، ومؤسسات التعليم العالي في تمكين مواطني مجتمع القرن الحادي والعشرين؛ فإن التحدي الرئيسي الذي يواجهه صناع السياسات، ومتخذي القرار حالياً يتمثل في بلورة معالم إطار عمل تربوي مناسب يرسي دعائم مدخل متكامل لتربية المواطنة الرقمية يتميز بالقابلية

للتطبيق العملي الفعال، وسهولة الدمج المنهجي المنظم في كافة المناهج والمقررات والمواد والتخصصات الدراسية المختلفة دون استثناء.

ويعزو" جيو (Guo, 2014) "السبب في ذلك إلى حقيقة أن بلورة معالم إطار عمل تربوي مناسب لتربية المواطنة الرقمية لا يعد ضرورياً فقط للارتقاء بفرص التعلم الفعالة بكافة المستويات، والمراحل الدراسية المختلفة سواء ببيئات الطفولة المبكرة، أو التعليم المدرسي، أو التعلم مدى الحياة؛ ولكنه يعد –أيضاً –على درجة كبيرة للغاية من الأهمية في تدريب المعلمين المؤهلين جيداً لتعزيز القيم الأساسية المطلوبة للمواطنة الرقمية لدى الطلاب داخل حجرات فصولهم الدراسية من منظور تربوي متكامل، ومنظومي متعدد الأبعاد والمستويات.

وبشكل أكثر تحديداً، أكد" ريبيل وبايلي (Ribble & Bailey, 2004) "على أن "بمقدرونا إجمالاً تعريف المواطنة الرقمية على أنها معايير السلوك المنظمة لاستخدام التقنية المتطورة "مبرزين أن مفهوم المواطنة الرقمية يمثل" بنية منظومية متعددة الأبعاد " Multidimensional Constructبسبب التنوع الهائل في قضاياها، وموضوعاتها، وقيمها، وسلوكياتها المختلفة التي تمد يد العون لمساعدة كل من المعلمين، والقادة التقنيين، وأولياء الأمور في فهم ما يتوجب على الطلاب/الأطفال /المستخدمين معرفته لكي يتمكنوا من استخدام التقنية المتطورة على نحو مناسب عملياً بالتالي؛ فإن المواطنة الرقمية تزيد عن كونها مجرد أداة تدريسية Teaching Tool تقليدية فقط بحيث يمكننا النظر إليها –بدلاً من ذلك كاسلوب حياة Lifestyleمتكامل الأركان لإعداد الطلاب/المستخدمين للتفاعل مع مجتمع إنساني متطور يعتمد بشكل كامل تقريباً على استخدام التقنية المتطورة.

ووفقاً لـ" ريبيل(Ribble, 2009) "؛ تمثل المواطنة الرقمية منظوراً Lens تربوياً فعالاً يمكن المعلمين من تقييم قدرة طلابهم على استخدام التقنيات الرقمية على نحو مناسب، ومسئول بهدف تيسير مهمة تحقيقهم للمخرجات الدراسية والمجتمعية الإيجابية المنشودة لعملية التعلم في ظل ما شهدته العقود القليلة الماضية من انتشار واسع النطاق لحالات إساءة استخدام Misuse الطلاب للتقنية المتطورة بمدارسهم، ومنازلهم، ومجتمعاتهم المختلفة بشكل عام، من قبيل ما يلي:

- التنمر الإلكتروني Cyberbullying عبر استخدام الرسائل النصية، أو مواقع الشبكات الاجتماعية في تهديد، أو ترويع الطلاب الآخرين كما توصلت –مثلاً –دراسة" باولسون " (Paulson, 2003).
- تحميل الموسيقى، أو الأفلام السينمائية بشكل غير قانوني من مواقع شبكة الإنترنت كما كشفت –مثلاً –دراسة" ماجواير .(McGuire, 2004) "
- استخدام المدونات الإلكترونية، أو مواقع الشبكات الاجتماعية) من قبيل :موقع (Facebook في الشكوى من المعلمين، أو استخدام الهواتف الخلوية في إرسال الرسائل النصية أو لعب الألعاب الإلكترونية أثناء الوقت المخصص للحصص الدراسية كما أبرزت –مثلاً –دراسة "أوربينا.(Urbina, 2003) "
- الابتزاز الجنسي Sexting من خلال تبادل الصور الفاضحة، والفيديوهات الإباحية مع الآخرين كما أكدت –مثلاً –دراسة" لينهارت.(Lenhart, 2009) "

وبشكل أكثر تحديداً، عرف" ريبيل –(Ribble, 2015) "إجرائياً" –المواطنة الرقمية Digital" Citizenship (DC)خلال الآونة الأخيرة على أنها" معايير السلوك المسئول، والمناسب لاستخدام التقنية المتطورة) "مشيراً بوضوح إلى أنه" من الشائع تربوياً تعريف مصطلح المواطن Citizenعلى أنه يشير إلى الفرد الذي يدين بالولاء، والانتماء لجماعة، أو مجتمع، أو دولة معينة على نحو يمكنه بالتالي من المشاركة في التمتع بالحقوق، والمسئوليات الممنوحة لأعضاء هذا المجتمع .وعلى هذا الأساس؛ يلعب مفهوم المواطنة الرقمية Digital Citizenship دوراً بارزاً في تعزيز الجوانب، والأبعاد الإيجابية المرغوب فيها من وراء استخدام التقنية المتطورة بما يمكن كافة البشر دون استثناء من العمل، واللعب في هذا العالم الرقمي .وكمحصلة لذلك كله؛ يصبح بمقدور الأفراد التحول بمرور الوقت ليصبحوا أعضاء كاملين في المجتمع الرقمي) "

كما أوضح" ريبيل (Ribble, 2015) "كذلك أن" المواطنة الرقمية لا تتوقف أبداً على أعتاب حجرات الفصول الدراسية على اعتبار أن التقنيات الرقمية أصبحت تمثل –دون شك –جزءاً أساسياً لا يتجزأ من نسيج مكونات الحياة اليومية لكافة البشر وبالتالي؛ أصبحنا جميعاً نسعى إلى تحقيق هدف تمكين الأفراد من استخدام التقنية المتطورة بشكل مناسب في كافة مجالات، وسياقات الحياة –وليس بالمدارس، والمؤسسات التعليمية فقط .ومن هذا المنطلق؛ تهدف

المواطنة الرقمية إلى تعليم كافة البشر دون استثناء وليس الأطفال فقط ما يتوجب على مستخدمي التقنية المتطورة فهمه لكي يتمكنوا من تحقيق أكبر استفادة ممكنة من وراء استخدام التقنيات الرقمية على نحو فعال، ومناسب عملياً انطلاقاً من اعتبار ذلك بمثابة أولوية كبرى بالنسبة للمجتمع الإنساني المعاصر .وعلى هذا الأساس؛ يجب على الطلاب تعلم، وفهم المحاور، والعناصر الأساسية المتنوعة للمواطنة الرقمية حتى يتمكنوا من التحديد الدقيق لكافة السلوكيات التقنية غير المناسبة عند ظهورها في شتى المواقف، والسياقات الحياتية المختلفة " وأضاف" ريبيل (Ribble, 2015) " بالقول بأن" أعضاء مجتمعنا الرقمي المعاصر أصبحوا مطالبين أكثر من أي وقت مضى بالاضطلاع بمسئولية منح كافة المستخدمين الفرص الجيدة للعمل، والتفاعل فضلاً عن استخدام التقنية المتطورة دون أية تدخلات، أو معوقات ناجمة عن سلوكيات المستخدمين غير المناسبين .ونتيجةً لذلك؛ يجب على المواطنين الرقميين Digital Citizensذوي الفاعلية مد يد العون للمساعدة في جهود بناء مجتمع متطور من المستخدمين الذين يواظبون باستمرار على مساعدة غيرهم من الأفراد الآخرين في تعلم كيفية استخدام التقنية المتطورة بشكل مناسب بحيث تتضافر جهود الجميع في التعاون، والمشاركة معاً بهدف تحديد احتياجات مستخدمي التقنية المتطورة، ومنحهم فرصاً متنوعة لجعلهم أكثر كفاءة في الاستخدام المناسب للتقنية المتطورة التي تعد –دون شك –حجر الأساس لتدشين المجتمع الرقمي .ويعود السبب في ذلك إلى حقيقة أن المواطنة الرقمية تمثل إلى حد بعيد نقطة الانطلاق الأولى على طريق رحلة مد يد العون لمساعدة كافة مستخدمي التقنية المتطورة في فهم أساسيات احتياجاتهم التقنية المختلفة من منظور مستقبلي طويل المدى يأخذ في الاعتبار –أيضاً –مساعدة المستخدمين المباشرين للتقنية المتطورة في استخدامها عملياً على نحو مناسب مستقبلاً . وكمحصلة لكل هذه الجهود الدؤوبة، والوعي المتزايد بقضايا استخدام التقنية المتطورة؛ يصبح بمقدور كافة البشر التحول ليصبحوا مواطنين رقميين أفضل كفاءة، وفاعلية بالتوازي مع إتاحة العديد من الفرص المناسبة لتمكين المستخدمين من الاستمتاع بتطبيقات التقنية المتطورة مع مساعدتهم –في الوقت نفسه –في الوقاية، والحيلولة من مخاطر إساءة استخدامها عملياً

كما أكد" ريبيل –(Ribble, 2015) "أيضاً –على" الدور المحوري البارز الذي تلعبه المواطنة الرقمية في مد يد العون لمساعدة المعلمين فضلاً عن كافة مستخدمي التقنية المتطورة بشكل عام في بلورة معالم فهم أفضل للقضايا المتنوعة، والعوامل المؤثرة في استخدام التقنية المتطورة في شتى مجالات الحياة مع تمكينهم من اتباع طريقة منهجية منظمة في التعامل معها، واستغلال نقاط قوتها، وعلاج ما تعانيه من أوجه النقص والقصور فالمواطنة الرقمية لا تعد أبداً مجرد مجموعة من القواعد الثابتة، والمتحجرة؛ بل تمثل –في واقع الأمر –وسيلة فعالة لفهم التحديات المختلفة التي عادةً ما يواجهها كافة مستخدمي التقنية المتطورة فضلاً عن كونها كذلك نقطة انطلاق أساسية لا غنى عنها على الإطلاق لإعداد الطلاب ليصبحوا مواطنين رقميين كاملين Full–Fledged Digital Citizens ببيئات عالمهم الرقمي المعاصر في القرن الحادي والعشرين .ويعود السبب في ذلك إلى أن الطلاب عادةً ما يستفيدون كثيراً من المواطنة الرقمية في زيادة مستويات معرفتهم، وفهمهم للتقنية المتطورة فضلاً عن استخداماتها المناسبة عملياً .وبمعنى آخر :ليس بمقدور الطلاب أبداً التحول ليصبحوا مواطنين رقميين مسئولين، ومنتجين Productive & Responsible Digital Citizens سوى من خلال الاستعانة بأداة وحيدة فقط، وهي :تعلم مبادئ، وقيم، وسلوكيات المواطنة الرقمية من منظور متكامل يربط على نحو وثيق بين النظرية، والتطبيق k وفي ضوء ما سبق؛ زودنا" ريبيل (Ribble, 2011) " بنموذج هام مقترح لتعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب أطلق عليه مسمى نموذج" الاحترام– التعليم –الحماية(Respect, Educate, and Protect (REPs" يتألف إجمالاً من ثلاثة محاور كبرى تندرج تحتها تسعة عناصر أساسية للمواطنة الرقمية أكد" ريبيل ,Ribble) " (2015لاحقاً على أنها تمثل مجتمعةً إطار عمل" مرنFlexible "، و"متكامل Integrated ")على قدر كبير من الأهمية للارتقاء بمستويات فهم المعلمين لقضايا استخدام طلابهم للتقنية المتطورة، والممارسات التدريسية الفعالة الواجب عليهم اتباعها في تنمية السلوكيات الإيجابية والمناسبة والمسئولة لاستخدامها العملي لدى الطلاب ارتكازاً على دعائم اعتبار" تحسين مخرجات التعلم المنشودة، وإعداد الطلاب ليصبحوا مواطنين فاعلين ببيئات القرن الحادي والعشرين الهدف الرئيسي لكافة برامج، ومقررات المواطنة الرقمية فضلاً عن التكامل بين ثلاثة

أبعاد رئيسية لتصنيف مخرجات تعلم المواطنة الرقمية الواجب على المعلمين، والمصممين التعليميين، والقادة التقنيين التركيز عليها في العملية التعليمية وهي تحديداً ما يلي لتعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب لـ" ريبيل (2011) "المصدر .(Ribble, 2015: 56) وفي ضوء ما سبق؛ صنف" ريبيل (Ribble, 2015) "محاور التركيز الرئيسية لنموذجه الهام المقترح لتعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب المسمى بنموذج" الاحترام –التعليم –الحماية " (REPs)الذي زودنا به من قبل في عام2011 م (Ribble, 2011) ذو المحاور الكبرى الثلاث، والعناصر الأساسية التسع للمواطنة الرقمية من منظور نمائي/ارتقائي متكامل تربوياً في ضوء قيمها الأساسية الواجب تعزيزها تدريجياً لدى طلاب المراحل، والصفوف الدراسية المختلفة بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة ورياض الأطفال، ووصولاً إلى المرحلة المتوسطة على النحو التالي:

*"أولاً :مرحلة رياض الأطفال وصولاً إلى الصف الثاني الابتدائيK–2 Kindergarten to ، وتركز على تعزيز القيم الأساسية الثلاث التالية للمواطنة الرقمية لدى الطلاب، وهي:

•اللياقة، ومعايير السلوك الرقمي (احترام الذات/احترام الآخرين)

•محو الأمية الرقمية(تعليم الذات/التواصل مع الآخرين)

•الحقوق، والمسئوليات الرقمية (حماية الذات/حماية الآخرين)

*ثانياً :الصفوف الدراسية (3–5) بالمرحلة الابتدائيةK–3–5 ، وتركز على تعزيز القيم الأساسية الثلاث التالية للمواطنة الرقمية لدى الطلاب، وهي:

•الوصول الرقمي (احترام الذات/احترام الآخرين)

•الاتصالات الرقمي (تعليم الذات/التواصل مع الآخرين)

•الأمن الرقمي" الحماية الذاتية (حماية الذات/حماية الآخرين).

*ثالثاً :الصفوف الدراسية (6–8) بالمرحلة المتوسطةK–6–8 ، وتركز على تعزيز القيم الأساسية الثلاث التالية للمواطنة الرقمية لدى الطلاب، وهي:

•القوانين الرقمية(احترام الذات/احترام الآخرين)

•التجارة الإلكترونية (تعليم الذات/التواصل مع الآخرين)

•الصحة، والسلامة الرقمية (حماية الذات/حماية الآخرين)

• دور المعلم في تعزيز قيم المواطنة الرقمية

كقاعدة عامة، لاحظ" الزهراني (Al-Zahrani, 2015) "أن عالمنا المعاصر يشهد زيادة هائلة، ومضطردة في معدلات استخدام الأدوات الرقمية Digital Tools في أداء الأنشطة التعليمية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية المختلفة حول العالم خلال السنوات الأخيرة كمحصلة للدور البارز الذي لعبته شبكة الإنترنت Internet كعامل رئيسي محفز لتطوير ممارسات التنشئة الاجتماعية Socialization ، والتحديث والتطوير .Modernization

وعلى الرغم من ذلك، أوضح" بيراردي -(Berardi, 2015) "بالمقابل -أن نتائج الأدبيات التربوية السابقة المتاحة لدينا حالياً تؤكد بشكل متكرر على حقيقة أن الكثيرين من" المواطنين الأصليين للعصر الرقمي -Digital Natives "الذين عرفهم بالأساس على أنهم" مجموعة الأفراد المولودين خلال عصر شيوع، وانتشار استخدام التقنية المتطورة كأداة فعالة لحل المشكلات، والاكتشاف، والابتكار فضلاً عن الارتقاء بالجوانب الروتينية المعتادة، والجديدة المبتكرة لحياتهم الإنسانية "عادةً ما يشعرون بقدر كبير من الأريحية الشديدة لاستخدام الأدوات الرقمية المتنوعة دون التعمق في فهم التعقيدات، والمخاطر السلبية المحتملة ذات الصلة باستخدامها العملي) "

ويضيف" الزهراني (Al-Zahrani, 2015) "بأنه لم يتم حتى تاريخه إجراء عدد مناسب من الدراسات المسحية ذات الصبغة الميدانية البحتة التي بمقدورها الوقوف بدقة على التصورات السائدة لدى المعلمين حول مستوياتهم الحالية من المعرفة، والوعي، والقدرة على التدريس الفعال فضلاً عن تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب؛ وهو الأمر الذي اعتبره بمثابة قضية بحثية متزايدة الأهمية أصبحت تلعب حالياً دوراً محورياً في ضمان تحليهم بسلوكيات الاستخدام المناسب للتقنيات المتطورة فضلاً عن تمكينهم من مواجهة التعقيدات، والمخاطر السلبية المحتمل أن تترتب على استخدامهم للأدوات الرقمية المعاصرة في العملية التعليمية.

فوفقاً لـ" دوتيرر وزملاؤه (Dotterer et al., 2016) "؛ تشترك الغالبية العظمى من المعلمين، والتربويين في الإيمان بأهمية إدخال المدارس، والمؤسسات التعليمية للتقنية المتطورة بكلتا عمليتي التدريس، والتعلم باعتبار ذلك أداة فعالة في تمكينها من مواكبة التغيرات، والتوجهات

المعاصرة لعالمها الشبكي انطلاقاً من المقولة القائلة بأن" التطبيق العملي الفعال للتقنية المتطورة داخل حجرات الفصول الدراسية يتطلب حتماً أكثر من مجرد تزويد الطلاب بالقدرة على الوصول إلى مواقع شبكة الإنترنت، واستخدام الأجهزة والمعدات الإلكترونية المتقدمة وبالتالي؛ يجب على الطلاب أولاً فهم كيفية استخدام التقنيات الشخصية المتاحة لهم بطريقة داعمة لخبرات تعلمهم الذاتية على نحو يساهم بالتالي في الارتقاء بمستويات وعيهم، وتمكينهم الذاتي .ومن هذا المنطلق؛ يجب على المدارس، والمؤسسات التعليمية ضمان توفير قدر مناسب من الحماية، والرعاية للطلاب بالتوازي مع توجيههم نحو التعمق أكثر في اكتشاف فضائهم الرقمي "

وعلى هذا الأساس؛ لم يكن مستغرباً على الإطلاق توثيق العديد من الدراسات البحثية الواردة بالأدبيات التربوية السابقة بشكل متكرر للأهمية الكبرى لمعرفة ووعي المعلمين، وقدرتهم على التدريس الفعال فضلاً عن تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب .فمثلاً، ألقت دراسة "هولاندسورث وزملاؤه (Hollandsworth et al., 2011) "بمزيد من الضوء على حقيقة أن "ضعف مستويات الوعي الرقمي، والتعليم القائم على استخدام التقنية المتطورة عادةً ما يتسبب في ظهور المشكلات، وربما حتى لجوء الطلاب إلى اتباع السلوكيات الخطرة أو الضارة "

وفي سياق متصل، لاحظ" فيجيل وزملاؤه (Weigel et al., 2009) "بدورهم أنه" ربما تضع بشدة إسهامات شبكة الإنترنت في الارتقاء بعملية التعلم في حالات افتقاد الطلاب، والشباب للمهارات الأساسية اللازمة للإبحار عبر مواقع الويب المختلفة، أو تفاعلهم بشكل سطحي مع مصادر المعلومات المتاحة أمامهم على شبكة الإنترنت و/أو الاقتصار المخل، والمختزل على مجموعة مبتسرة من الأشياء المحدودة التي يعتقدون بشكل خاطئ أنها تستحق التركيز عليها أثناء بناء المعرفة، والتعلم) "

وإضافةً إلى ما سبق، أكدت الأدبيات التربوية السابقة –أيضاً –على الحاجة الماسة إلى ضرورة توافر قدر كافي من المعرفة، والوعي بقيم المواطنة الرقمية على اعتبار أن ذلك يمثل متطلباً قبلياً لابد من توافره مسبقاً لتمكين مستخدمي التقنية المتطورة من القيام بما يلي:

- صنع، واتخاذ القرارات الذكية، والمسئولة، والقائمة على الاحترام المتبادل عند التفاعل مع الآخرين بالبيئات، والسياقات الإلكترونية المختلفة كما أثبتت –مثلاً –دراسة" أورث وتشين " (Orth & Chen, 2013).
- الممارسة، والتطبيق العملي لقيم إصدار الأحكام الصائبة، وإظهار مشاعر التعاطف مع الآخرين عند استخدام شبكة الإنترنت في أغراض التعلم، والتنشئة الاجتماعية كما كشفت – مثلاً –دراسة" هولاندسورث وزملاؤه.(Hollandsworth et al., 2011) "
- شرح، وتوضيح، وتفسير النتائج، والتداعيات المتنوعة –سواء السلبية، أو الإيجابية –المترتبة على القرارات التي يتخذها الأفراد إلكترونياً أثناء تواجدهم، وحضورهم افتراضياً على مواقع شبكة الإنترنت كما نادت –مثلاً –دراسة" دوتيرر وزملاؤه.(Dotterer et al., 2016) "

وبشكل خاص، لاحظ" شنايدر (Snyder, 2016) "أن معايير" الرابطة الدولية لتقنيات التعليم " International Society for Technology in Education (ISTE)أبرزت بجلاء أهمية معرفة، ووعي الطلاب بقيم المواطنة الرقمية في مد يد العون لمساعدتهم في القيام بما يلي:

- فهم القضايا الإنسانية، والثقافية، والمجتمعية المرتبطة باستخدام التقنية المتطورة فضلاً عن اتباع السلوك القانوني، والأخلاقي القويم.
- دعم، وتبني الاستخدام الآمن، والقانوني، والمسئول لتقنيات المعلومات والاتصالات.(ICTs)
- تكوين الاتجاهات الإيجابية المرغوب فيها نحو استخدام التقنية المتطورة بالتوازي مع دعم المشاركة، والتعلم، والإنتاجية.
- إظهار القدرة على تحمل المسئولية الشخصية عن التعلم مدى الحياة.
- إظهار التمتع بالقدرات القيادية اللازمة لممارسة، وتطبيق قيم المواطنة الرقمية عملياً.

ويضيف" هولاندسورث وزملاؤه (Hollandsworth et al., 2011) "بأن" الرابطة الدولية لتقنيات التعليم (ISTE) "زودتنا –أيضاً –بقائمة هامة أخرى من المعايير التربوية الواجب على المعلمين الالتزام بها للارتقاء بمستويات تطبيق، ونمذجة قيم المواطنة الرقمية، والاضطلاع بمسئولياتها المطلوبة بالبيئات التعليمية من منظور متكامل يؤكد بقوة على ضرورة تحلي المعلمين بمجموعة متنوعة من المعارف، والمهارات الأساسية للمواطنة الرقمية حتى يتمكنوا من توجيه طلابهم نحو الاستخدام المناسب، والمسئول للتقنية المتطورة.

وبشكل أكثر تحديداً، أشار" شنايدر (Snyder, 2016) "إلى أنه وفقاً لمعايير" الرابطة الدولية لتقنيات التعليم(ISTE) "؛ لكي يتمكن المعلمون من الوصول إلى المستوى المنشود من الكفاءة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب؛ فإنهم يجب ألا يكتفوا فقط بفهم القضايا، والمسئوليات المجتمعية المحلية، والدولية المؤثرة في تدشين الثقافة الرقمية المعاصرة، وإظهار التحلي بالسلوك الأخلاقي والقانوني في كافة ممارساتهم المهنية المختلفة؛ بل يجب عليهم – أيضاً –دعم، ونمذجة، وتدريس، وتعزيز استخدام الطلاب لتقنيات المعلومات والاتصالات الرقمية بشكل آمن، وقانوني، وأخلاقي – بما في ذلك :احترام حقوق النسخ والاقتباس، والملكية الفكرية، والتوثيق المناسب لمصادر المعلومات المستخدمة –جنباً إلى جنب مع المساهمة إيجاباً فيما يلي:

- الوفاء بالاحتياجات المتنوعة لكافة المتعلمين عبر الاستعانة بإستراتيجيات تدريسية متمركزة حول المتعلم تفي بمتطلبات سرعة وسهولة الوصول، وتكافؤ الفرص بين الجميع على قدم المساواة في الاستفادة من استخدام الأدوات، والمصادر الرقمية المناسبة.
- تنمية، ونمذجة قواعد اللياقة ومعايير السلوك الرقمي، والتفاعلات الاجتماعية المسئولة ذات الصلة باستخدام التقنية، والمعلومات.
- تنمية، ونمذجة الفهم الثقافي، والوعي الكوني الفعال عبر التفاعل مع زملاء وطلاب ينتمون إلى ثقافات أخرى مختلفة حول العالم باستخدام أدوات الاتصال، والمشاركة المناسبة لعصرنا الرقمي.

باختصار، أوصى" شنايدر (Snyder, 2016) "بـ حاجة المعلمين الماسة إلى منحهم فرصاً متنوعة للتدريب، والتنمية المهنية أثناء الخدمة بهدف تمكينهم من تعلم أساسيات استخدام التقنيات الرقمية التي غالباً ما يصادفونها داخل حجرات فصولهم الدراسية دون التمتع أساساً بقدر مناسب من الفهم لطبيعتها، وفلسفتها، ومضامينها وتطبيقاتها التربوية لعملية التدريس وفي سياق متصل، توصلت" بوسي وساديرا (Pusey & Sadera, 2012) "إلى افتقاد معلمي برامج التربية العملية ببيئات، وسياقات إعداد المعلمين قبل الخدمة لتوافر المعارف، والمهارات، والكفايات الأساسية اللازمة لتقديم التدريس الفعال في تمكين طلابهم من الوصول إلى أعلى

المعدلات المنشودة لاستخدام الأدوات المعاصرة للتقنية المتطورة في أنشطة التدريس، والتعلم، والتنشئة الاجتماعية للطلاب.

كما أوضح" جيو وستيفينز (Guo & Stevens, 2011) "بدورهما أن المعلمين الذين لديهم اتجاهات إيجابية نحو تدريس مهارات استخدام أدوات التقنية المتطورة غالباً ما يتمتعون بقدرة أكبر على التأثير إيجاباً في معدلات استخدامها العملي لدى الطلاب مقارنةً بأقرانهم من المعلمين الآخرين ذوي الاتجاهات السلبية، أو المستويات المتدنية لفاعلية الذات.

ومن هذا المنطلق؛ لم يكن مستغرباً أبداً كشف نتائج دراسة" كوليسينيسكي وزملاؤه " (Kolesinski et al., 2013)عن وجود علاقة ارتباطية مباشرة بين اتجاهات وفهم وتصورات المعلمين عن التقنية المتطورة، ومستوى احترامهم لذاتهم وللآخرين عند التواصل والتفاعل مع البيئات والسياقات الإلكترونية المختلفة .وبمعنى آخر :توجد بالفعل علاقة وثيقة بين مستوى معرفة ووعي المستخدمين من المعلمين والطلاب بقيم المواطنة الرقمية، وقدرتهم على القيام بما يلي:

- سهولة، ويسر استخدام الأدوات التقنية المختلفة دون المعاناة من أية صعوبات، أو مشكلات.
- حماية الهوية الذاتية، والمعلومات الشخصية.
- حماية هويات المشاركين الآخرين في التفاعل مع البيئات، والسياقات الإلكترونية المختلفة.

وعلى الرغم مما سبق، لاحظ" القحطاني –(Alqahtani, 2017) "بالمقابل –أن الغالبية العظمى من الدراسات التربوية السابقة التي تناولت مستويات الوعي، والتصورات السائدة عن قيم المواطنة الرقمية ركزت بشكل أساسي على اختيار عينات بحثية من الطلاب على حساب المعلمين.

وعلى سبيل المثال –لا الحصر – توصلت نتائج دراسة" الزهراني (Al– Zahrani, 2015) " إلى أن" بمقدور الطلاب ذوي المستويات الجيدة من الاتجاهات الإيجابية المرغوب فيها نحو استخدام شبكة الإنترنت التحول ليصبحوا مواطنين رقميين أفضل بحيث يمكنهم احترام الذات، والآخرين فضلاً عن المشاركة على نحو فعال في أداء قدر أكبر من الأنشطة التربوية الوثيقة الصلة بتعليم الذات، والتواصل مع الآخرين إلكترونياً عبر شبكة الإنترنت وبشكل خاص، كشفت

نتائج هذه الدراسة عن أن الطلاب ذوي المستويات الأعلى من الثقة بالنفس في قدراتهم التقنية يميلون بشدة إلى ما يلي:

- احترام الذات، والآخرين عند التفاعل معهم إلكترونياً عبر شبكة الإنترنت.
- سهولة الوصول، وتعلم، نشر وتداول المعلومات بالبيئات الافتراضية القائمة على مبادئ الثقة، والاحترام المتبادل مع بقية المستخدمين الآخرين.
- حماية الذات، والآخرين من كافة صور، وأشكال الانتهاكات، والمخالفات الرقمية غير المرغوب في اتباعها عمليا من قبيل:التنمر الإلكتروني، واستخدام اللغة البذيئة والمسيئة للآخرين، وانتهاك حقوق النسخ والاقتباس والملكية الفكرية.

وفي سياق متصل، توصلت دراسة أخرى سابقة أجراها" ساداف وزملاؤه (Sadaf et al., 2013) " على عينة مختارة من المعلمين إلى أن" قدرة المعلمين المشاركين على الاستفادة من توظيف الأدوات التقنية المتطورة في أغراض الاستخدام الشخصي لا تتمتع بنفس القيمة الفعالة التي تتمتع بها تصورات فاعلية الذات السائدة لدى المهنيين المتخصصين في بقية المجالات التخصصية الأخرى المناظرة عند استخدام نفس هذه الأدوات التقنية في الأغراض التدريسية، والتعليمية المختلفة ما كانت فاعلية الذات المهنية عادةً ما يتم اكتسابها عن طريق الخبرة؛ فليس مستغرباً أبداً تحول مستوى خبرة المعلمين ليصبح أحد العوامل، والمتغيرات الأساسية الهامة التي بمقدورها التأثير بقوة في مستويات وعيهم، ومعرفتهم بقيم المواطنة الرقمية فضلاً عن إتقانهم للممارسات التدريسية الفعالة تربوياً في تعزيزها لدى الطلاب.

وإضافةً إلى ما سبق، لاحظ" القحطاني (Alqahtani, 2017) "أن العديد من الدراسات البحثية الواردة بالأدبيات التربوية السابقة ذات الصلة حتى تاريخه حاولت جاهدةً التعمق أكثر في إلقاء المزيد من الضوء على آليات تأثير العوامل، والمتغيرات الديموجرافية) من قبيل :النوع/الجنس، والعرق، والإثنية، والمستوى الاقتصادي –الاجتماعي في معدلات استخدام التقنية المتطورة؛ وبالتالي دور المعلمين في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب.

وبالمجمل، أوضح" موسبيرجر وزملاؤه (Mossberger et al., 2008) " أن النتائج التي توصلت إليها معظم هذه الدراسات السابقة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتأثير

العوامل، والمتغيرات الديموجرافية التالية –سواء سلباً، أو إيجاباً –في معدلات سهولة الوصول، والاستخدام العملي لأجهزة الحاسوب، وشبكة الإنترنت؛ وبالتالي فإنها تؤثر في تكوين الاتجاهات السائدة، ووعي المعلمين بكيفية الاستفادة من استخدام التقنية المتطورة في أنشطة التدريس والتعلم، والتنشئة الاجتماعية للطلاب، وهي :الاعتبارات العرقية والإثنية، والفروق، والاختلافات البارزة في الفرص المتاحة أمام الأفراد والمجتمعات، ومستوى الدخل المالي، والمستوى التعليمي، وعدد سنوات الخبرة في العمل بالتدريس، وقضايا الدافعية، والتصورات الثقافية السائدة، والقيود والمحددات الزمنية، والمسئوليات الأسرية والمجتمعية المتنوعة المناطة بالمعلمين.

وفيما يتعلق بتأثير عامل النوع/الجنس كأحد العوامل، والمتغيرات الديموجرافية الرئيسية المؤثرة في مستويات معرفة ووعي المعلمين، وقدرتهم على التدريس الفعال فضلاً عن تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب؛ خلصت نتائج دراسة" موسبيرجر وزملاؤه ,.Mossberger et al) " (2008إلى أن" الغالبية العظمى من بيانات الدراسات المسحية السابقة المطبقة ميدانياً تكشف لنا بشكل متكرر عن عدم وجود أية فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد كلا الجنسين الذكور، والإناث في تصوراتهم الذاتية عن تحليهم بالمستويات المطلوبة من الكفاءة التقنية، والتنور المعلوماتي) بمعنى :القدرة على الاستفادة من استخدام التطبيقات المتنوعة لشبكة الإنترنت في الوصول إلى المعلومات المطلوب وبالمجمل، أبرزت نتائج هذه الدراسة الهامة بجلاء إمكانية النظر إلى العوامل، والمتغيرات الديموجرافية كنقطة انطلاق أساسية هامة، ومفيدة بحثياً في فهم القضايا المحيطة، والعوامل المؤثرة في مستويات وعي، وفهم المعلمين لقيم المواطنة الرقمية فضلاً عن قدرتهم على تدريسها الفعال، وتعزيزها لدى الطلاب داخل حجرات فصولهم الدراسية.

وفي ضوء ما سبق؛ لاحظ" القحطاني (Alqahtani, 2017) "بوضوح أن نتائج الأدبيات التربوية السابقة التي تناولت من قبل دور المعلم في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب تتفق إجمالاً مع مبادئ، ومحاور التركيز الرئيسية للنموذج الهام المقترح للمواطنة الرقمية الذي زودنا به من قبل" بوينتي (Buente, 2001) " محدداً فيه بدقه أبرز عواملها المؤثرة، وعملياتها المستخدمة، ونتائجها ومخرجاتها النهائية المنشودة من منظور منظومي متكامل تربوياً، ومتعدد الأبعاد والمستويات) انظر الشكل التالي.

أداة البحث

أولاً :محور احترام الذات/احترام الآخرين:

1-أعتقد بأنه يجب على كل إنسان التمتع بالحقوق الرقمية الأساسية من قبيل :الحق في السرية والخصوصية، والتعبير عن الرأي والذات.

2-أعتقد بأنه يجب على مستخدمي التقنيات الرقمية الوفاء بالحقوق الرقمية الأساسية، ومناقشتها، وفهمها جيداً.

3-أحتاج إلى تلقي تدريس مناسب يدور حول المخاطر المحتملة لإساءة استخدام التقنيات الرقمية.

4-أعتقد أن تصميم البرمجيات التخريبية أو فيروسات الحاسوب من قبيل :فيروس" حصان طروادةTrojan Horse، وإرسال الرسائل المهملة أو غير المهمة Spam (عبر البريد الإلكتروني) الإيميل يمثل جرائم إلكترونية.

5-أعي جيداً مخاطر الصحة، والسلامة المرتبطة بإساءة استخدام التقنيات الرقمية من قبيل : إدمان استخدام شبكة الإنترنت

6-أعتقد أن قرصنة معلومات الآخرين، أو تحميل الموسيقى والأفلام السينمائية بشكل غير قانوني، أو السرقة العلمية، أو السطو على هوية أو ممتلكات الآخرين تعد ممارسات غير أخلاقية.

7-أحترم دائماً آراء، ومعرفة الآخرين عند استخدامي لأي من البيئات الرقمية المتاحة إلكترونياً عبر شبكة الإنترنت.

8-أحترم دائماً مشاعر الآخرين عند استخدامي لأي من البيئات الرقمية المتاحة إلكترونياً عبر شبكة الإنترنت.

9-أتحقق دائماً من عدم مقاطعة الآخرين عندما يحين دورهم للمشاركة، والتفاعل عند استخدامي لأي من البيئات الرقمية المتاحة إلكترونياً عبر شبكة الإنترنت.

10-أعتقد بأن على مستخدمي التقنيات الرقمية –أيضاً –مسئوليات ملقاة على كاهلهم) من قبيل :احترام الحقوق الرقمية الأساسية للآخرين.(

11-أمحو بشكل فوري أية رسائل للبريد الإلكتروني) الإيميل (تصلني من أية مصادر، أو مرسلين مشكوك بهم.

12-أحاول جاهداً التعبير عن مشاعري الذاتية بطريقة شديدة العقلانية، والمنطقية عندما أشعر بعدم الرضا، أو الأريحية عند استخدامي لأي من البيئات الرقمية المتاحة إلكترونياً عبر شبكة الإنترنت.

13-أستخدم خدمة البريد الإلكتروني) الإيميل (في التواصل مع الآخرين.

14-أؤمن بأهمية الاحتفاظ بقدر جيد، ومناسب من الصحة البدنية، والنفسية في هذا العالم الرقمي.

15-لا أحفظ أية معلومات مهمة على أجهزة الحاسوب المتاحة للاستخدام العام بواسطة الآخرين.

16-أعتقد بأن فهم الحقوق، والمسئوليات الرقمية يساعد كافة البشر دون استثناء على الوصول إلى أعلى المستويات المنشودة من الإنتاجية، والكفاءة، والفاعلية.

17-أعتقد بأنه يجب على كافة البشر تحمل المسئولية كاملةً عن أفعالهم، وسلوكياتهم الإلكترونية المختلفة.

18-أعتقد بأن استخدام التقنيات الرقمية يجب أن يوازن دائماً بين الإيجابيات، والسلبيات.

19-تمكنني أدوات الاتصال الرقمي من بناء صداقات جديدة مع الآخرين ببقاع أخرى من العالم.

20-لديّ على جهاز حاسوبي الشخصي برامج لمكافحة الفيروساتAntivirus ، وحماية أمن شبكة الإنترنت.

21-لا أزود أية أطراف إلكترونية مجهولة بالنسبة لي بأية معلومات شخصية خاصة بي) من قبيل :بيانات حساباتي المصرفية، أو كلمات سر بطاقاتي الائتمانية.

22-أحترم حقوق الإنسان، وثقافات الآخرين، وحقهم في التعبير عن الرأي عند مشاركتي في أية أنشطة للاتصالات الرقمية.

23-تمكنني أدوات الاتصال الرقمي من التواصل بكل سهولة، ويسر مع أصدقائي الآخرين.

24–أحاول جاهداً التحقق من تمتع كافة الأفراد المشاركين بفرص عادلة على قدم المساواة للتعبير عن الرأي، والمشاركة في الحوارات والمناقشات الدائرة عند استخدامي لأي من البيئات الرقمية المتاحة إلكترونياً عبر شبكة الإنترنت.

ثانياً :محور تعليم الذات/التواصل مع الآخرين:

1–تمنحني التجارة الإلكترونية خيارات، وبدائل أفضل.

2–تزودني التجارة الإلكترونية بقوائم أسعار أكثر منطقية، ومناسبة لي على المستوى الشخصي.

3–أشتري دائماً السلع، والمنتجات المشروعة قانوناً المعلن عنها إلكترونياً عبر مواقع شبكة الإنترنت.

4–اقوم ببعض عمليات البحث عن المعلومات قبل شرائي لأي شيء من المواقع الإلكترونية المتاحة على شبكة الإنترنت.

5–لا تتعارض التجارة الإلكترونية مع قوانين، وتشريعات، ونظم مجتمعي.

6–أفضل استخدام الأدوات المختلفة للتجارة الإلكترونية

7–أفضل التجارة الإلكترونية على الذهاب إلى المتاجر ،والأسواق التقليدية.

8–أقضي بعض الوقت على مواقع الشبكات الاجتماعية المتاحة على شبكة الإنترنت من قبيل : كلا موقعيFacebook ، و Twitter

9–أستخدم الاتصالات الرقمية في التعبير عن الرأي، والتعلم، والمشاركة في نشر وتداول خبراتي الذاتية مع الآخرين .

10–تلقيت تدريساً على صقل المهارات التدريسية الجديدة المرتبطة باستخدام التقنيات الرقمية الفعالة في الارتقاء بممارسات تدريس، وتعلم مهارات القرن الحادي والعشرين.

11–ألجأ إلى التجارة الإلكترونية في حالة واحدة فقط، وهي :الحصول على السلع، والمنتجات التي ليس بمقدوري شرائها، أو العثور عليها في السوق.

ثالثاً :محور حماية الذات/حماية الآخرين:

1-ألجأ دائماً إلى إعداد نسخ احتياطية Back Up للبيانات الهامة على أقراص تخزين صلبة Hard Drivesخارجية، أو آمنة.

2-أحمي دائماً معلوماتي الشخصية، والمهمة عبر وضعها في ملفات إلكترونية محمية بكلمات السر .Passwords

3-أواظب بشكل دوري منتظم على تغيير كلماتي السرية بهدف حماية حقي في السرية، والخصوصية.

4-أقرأ دائماً بيانات السرية، والخصوصية المرفقة قبل تشغيل أية برمجيات حاسوبية جديدة.

5-أقوم دائماً بعمليات سريعة لصيانة، أو إزالة الملفات، أو البرامج غير الضرورية من على جهاز حاسوبي الشخصي.

6-تلقيت تدريساً يركز على المخاطر، والتهديدات السلبية التي ربما تترتب على استخدام التقنيات الرقمية الجديدة.

7-ألج باستمرار إلى مواقع الويب الموثوقة، والخالية من الأضرار المتاحة على الإنترنت.

8-عندما ألاحظ حدوث أية أمور غريبة أو مثيرة للريبة في جهاز حاسوبي الشخصي، أسارع إلى أخذه مباشرةً إلى أي من مراكز الصيانة المعتمدة رسمياً.

9-أتلقى دائماً قدراً مناسب من الدعم، والمساعدة عندما أصادف أية صعوبات في استخدام التقنيات الرقمية الجديدة في أداء أي من أنشطة تعلمي المختلفة.

10-تلقيت تدريباً جيداً على كيفية إدخال التقنيات الرقمية الجديدة في كافة أنشطتي، وممارساتي التدريسية مستقبلاً.

11-لا أفتح أبداً أية ملفات إلكترونية مجهولة المصدر، أو غير موثوقة "

قائمة المراجع

1-Richardson, J., Bathon, J., Flora, K.L., & Lewis, W.D. (2012). NETS• A scholarship: A review of published literature. *Journal of Research on Technology in Education*, 45 (2), 131-151.

2-Richardson, J., & Milovidov, E. (2016). *Digital Citizenship Education: Multi-Stakeholder Consultation Report*. Strasbourg, France: Council of Europe Publishing.

3-Richards, R. (2010). Digital citizenship and Web 2.0 tools. *MERLOT Journal of Online Learning and Teaching*, 6 (2), 516-522.

4-Saavedra, A.R., & Opfer, V.D. (2012). Learning 21st-century skills requires 21st-century teaching. *Phi Delta Kappan*, 94 (2), 8-13.

5-Sadaf, A., Newby, T.J., & Ertmer, P.A. (2013). Exploring factors that predict pre-service teachers' intentions to use Web 2.0 technologies using decomposed theory of planned behavior. *Journal of Research on Technology in Education*, 45 (2), 171-196.

6-Salas-Pilco, S.Z. (2013). Evolution of the framework for 21st century competencies. *Knowledge Management and E-Learning*, 5 (1), 10-24.

7-Santos, M.E.B. (Ed.). (2011). *Citizenship Education: Curriculum Pro-posal for Basic and Secondary Education*. Lisbon, Portugal: Portuguese Ministry of Education.

8-Schmidt, S., & Ralph, D. (2016). The flipped classroom: A twist on teaching. *Contemporary Issues in Education Research*, 9 (1), 1-6.

9-Schubert, A., & Wurf, G. (2014). Adolescent sexting in schools: Crimi-nalization, policy imperatives, and duty of care. *Issues in Educational Research*, 24 (2), 190-211.

10-Seemiller, C. (2017). Curbing digital distractions in the classroom. *Contemporary Educational Technology*, 8 (3), 214-231.

11-Sheninger, E.C. (2014). *Digital Leadership: Changing Paradigms for Changing Times*. Thousand Oaks, CA: Corwin Press.

12-Shulman, S., Beisser, S., Larson, T., & Shelley, M. (2002). Digital citizen-ship: Lessons learned as service-learning meets the digital divide. *Paper Presented at the Proceedings of the Annual Meeting of the American Political Science Association (APSA'2002)*, Boston-MA.

13-Silverstone, R. (2004). Regulation, media literacy and media civics. *Media, Culture and Society*, 26 (3), 440-449.

14-Simmons, R. (2003). *Cliques, Clicks, Bullies and Blogs*. Retrieved from: 12www.highbeam.com/doc/1P2-296623.html.

15-Simsek, E., & Simsek, A. (2013). New literacies for digital citizenship. *Contemporary Educational Technology*, 4 (2), 126-137.

16-Singapore Ministry of Education (SMOE). (2010). *Elaboration of the SMOE 21st Century Competencies*. Singapore City, Singapore: The Author.

17-Snyder, S. (2016). Teachers' perceptions of digital citizenship develop-ment in middle school students using social media and global colla-borative projects. *PhD dissertation*, Walden University, Minneapolis-MN.

18-Stephens, J.M., Young, M.F., & Calabrese, T. (2007). Does moral judgment go offline when students are online?: A comparative analysis of under-graduates' beliefs and behaviors related to conventional and digital cheat-ing. *Ethics and Behavior*, 17 (3), 233-354.

19-Stevens, M. (2016). *Introduction to E-Commerce Lecture*. Retrieved from: 1www.coursehero.com/file/16452058/Stevens-Introduction-to-eCommerce -Lecture-1.

20-Suppo, C.A. (2013). Digital citizenship instruction in Pennsylvania public schools: School leaders expressed beliefs and current practices. *PhD dissertation*, Indiana University of Pennsylvania, Indiana-PA.

21-Sykes, G.M., & Matza, D. (1957). Techniques of neutralization: A theory of delinquency. *American Sociological Review*, 22 (6), 664-670.

22-Tambini, D., Leonardi, D., & Marsden, C.T. (2007). *Codifying Cyber-space: Communications Self-Regulation in the Age of Internet Convergence*. Abingdon, UK & New York, NY: Routledge.

23-Tapscott, D. (1999a). *Grown Up Digital: How the Net Generation is Changing Your World*. New York, NY: McGraw-Hill.

24-Tapscott, D. (1999b). Education the Net Generation. *Educational Leadership*, 56 (5), 6-11.

25-Torrent, J. (2014). MIL and the Web 3.0. In S.H. Culver & P. Kerr (Eds.), *Global Citizenship in a Digital World* (pp. 26-30). Gothenburg, Sweden: International Clearinghouse on Children, Youth and Media.

26-Trilling, B., & Fadel, C. (2009). *21st Century Skills: Learning for Life in Our Times*. San Francisco, CA: Jossey-Bass.

27-United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO). (1996). *Learning: The Treasure Within*. Paris, France: The Author.

28-United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO). (2013). *Global Media and Information Literacy Assess-ment Framework: Country Readiness and Competencies*. Paris, France: The Author.

29-United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO). (2015). *Global Citizenship Education: Topics and Learning Objectives*. Paris, France: The Author.

30-Urbina, I. (2003). *For Techies, School Bells Mean "Let the Games Begin"*. Retrieved from: //www.nytimes.com/2003/10/15/nyregion/for-techies-sch ool-bells-mean-let-the-gamesbegin.html.

31-Venn, C., Boyne, R., Phillips, J., & Bishop, R. (2007). Technics, media, teleology: Interview with Bernard Stiegler. *Theory, Culture and Society*, 24 (7-8), 334-341.

32-Webster, J.P. (2018). Teacher perceptions and implementation of digital citizenship curriculum in one-to-one high schools in Missouri. *PhD dissertation*, Southwest Baptist University, Bolivar-MO.

33-Weigel, M., James, C., & Gardner, H. (2009). Learning: Peering backward and looking forward in the digital era. *International Journal of Learn-ing and Media*, 1 (1), 1-18.

34-Winn, M.R. (2012). Promote digital citizenship through school-based social networking. *Learning and Leading with Technology*, 39 (4), 10-13.

35-Wong-Lo, M., Bullock, L.M., & Gable, R.A. (2011). Cyber bullying: Practices to face digital aggression. *Emotional and Behavioral Difficulties*, 16 (3), 317-325.

36-Young, D. (2014). A 21st century model for teaching digital citizenship. *Educational Horizons*, 92 (3), 9-12.

37-Yamamoto, J., & Ananou, S. (2015). Humanity in the digital age: Cognitive, social, emotional, and ethical implications. *Contemporary Educational Technology*, 6 (1), 1-18.